

استمارة المشاركة:

الاسم و اللقب: ريمة دغموشي

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه سنة ثالثة

مؤسسة الانتماء : جامعة عمار ثليجي الاغواط

رقم الهاتف: 0671355183

البريد الالكتروني : [r.deghmouchi@lagh-univ.dz](mailto:r.deghmouchi@lagh-univ.dz)

المحور التاسع: دراسة السياسات العامة لصحة الام و الطفل ، نماذج الدول الناجحة ، الجزائر

عنوان المداخلة :

رقمنة الصحة كآلية لتحسين صحة الأم و الطفل

ولاية قالمة أنموذجا

## رقمنة الصحة كآلية لتحسين صحة الأم و الطفل

### ولاية قالمة أنموذجا

#### الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الدور الذي تلعبه الرقمنة في المجال الصحي خاصة منها ما تعلق بصحة الأم و الطفل، ففي إطار تبني إستراتيجية شاملة للرقمنة فإن تحسين صحة الأم و الطفل أصبح اليوم من بين التحديات التي لا بد من مواجهتها وذلك من خلال القيام بعملية تحويل كافة الأنشطة المتعلقة بالأمومة و الطفولة إلى نظام رقمي مما يساهم في تحسين الخدمات الصحية وزيادة كفاءتها على غرار السجلات الصحية الالكترونية و الاستشارات الطبية عن بعد و استخدام الذكاء الاصطناعي ، إضافة إلى تحليل الواقع الفعلي لاستخدام التكنولوجيا الرقمية في المستشفيات الجزائرية

**الكلمات المفتاحية :** الرقمنة في قطاع الصحة ، صحة الأم و الطفل ، الإستراتيجية الرقمية

#### **Abstract:**

This study aims to highlight the role played by digital technology in the Within the ,healthcare sector, particularly in maternal and child health framework of adopting a comprehensive digitization strategy, improving maternal and child health has become one of the challenges that must be addressed today, through the process of converting all activities

Which ,related to motherhood and childhood to a digital system contributes to improving health services and increasing their efficiency, such as electronic health records, remote medical consultations, and the use of artificial intelligence, in addition to analyzing the actual reality of the use of digital technology in Algerian hospitals.

**Keywords:** Digitization in the health sector, maternal and child health, digital strategy

## مقدمة:

إن الثورة التكنولوجية فرضت مجموعة من التحديات خاصة ما تعلق منها بالإستراتيجية العامة للرقمنة كما أن الأنظمة الصحية حول العالم تشهد تحولاً جذرياً لمواكبة هذه التطورات التكنولوجية، فبقمنة الصحة أحد أهم الأدوات لتعزيز جودة الرعاية الصحية، خاصة للفئات الأكثر ضعفاً مثل الأمهات والأطفال تهدف الرقمنة إلى توظيف التقنيات الحديثة مثل السجلات الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والتطبيقات الذكية، والإنترنت الأشياء (IoT) ، لتحسين الكفاءة، وتقليل التكاليف، وزيادة فرص الوصول إلى الخدمات الصحي

## إشكالية الدراسة :

وعليه مما تقدم نطرح الإشكالية التالية :

كيف تساهم رقمنة الصحة في تحسين صحة الأم والطفل بولاية قالمة؟

## فرضيات الدراسة:

ان الرقمنة تساهم في تحسين الرعاية الصحية للأم و الطفل من خلال انها تساهم في اعطاء البيانات الدقيقة تمكن من المتابعة الجيدة للأم اثناء فترات الحمل و بعد الولادة و كذا الاطفال

## أهداف الدراسة :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع رقمنة قطاع الصحة في الجزائر و تحديد مدى مساهمة هذه الرقمنة في تجويد و تحسين صحة الام و الطفل

## أهمية الدراسة :

## منهج الدراسة :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الورقة البحثية نظرا لمدى تماشيه و طبيعة هذه الدراسة ، من خلال وصف متغيراتها و كذا تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات، اضافة إلى منهج دراسة الحالة من خلال تسليط الضوء على واقع رقمنة الصحة بمستشفى الام و الطفل

و للإجابة على هذه إشكالية الدراسة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور كالتالي :

✓ المحور الأول : الإطار المفاهيمي للرقمنة

✓ المحور الثاني : صحة الأم و الطفل

✓ المحور الثالث : اثر رقمنة الصحة على صحة الام و الطفل بولاية قالمة

## المحور الأول : الإطار المفاهيمي للرقمنة :

إن التطورات التي تشهدها الجزائر على غرار باقي الدول أدت إلى حتمية التوجه وفق متطلبات الثورة التكنولوجية ، حيث أصبحت رقمنة ركيزة أساسية في تحويل الأنظمة من النمط التقليدي إلى نموذج أكثر ذكاءً ومرونة وفعالية لتحسين جودة الخدمات وتسهيل الوصول إليها وتخفيض التكاليف.

### 1 - مفهوم الرقمنة:

فالرقمنة هي " العملية التقنية لتحويل الإشارات التناظرية إلى شكل رقمي، لذلك رقمنة الخدمات العامة تعني إدخال الخدمات العامة الرقمية داخل الحكومة من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة على سياقات اجتماعية و مؤسسية و توسيع تلك العملية"<sup>1</sup>

كما تعرف على أنها "هي منظومة إلكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى استخدام الحاسب و ذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد على اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت و بأقل تكلفة ممكنة "<sup>2</sup>

يعرفها شارلوت بيرسي على أنها منهج يسمح بتحويل البيانات و المعلومات من النظام التناظري إلى النظام الرقمي ، أما رولي عرف الرقمنة على أنها الأنظمة العلمية و التكنولوجية و الهندسية و الإدارية المستخدمة في تناول و معالجة المعلومات و تطبيقاتها و تفاعلها مع الإنسان و الأجهزة و كذلك الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تتعلق بذلك<sup>3</sup>

كما إن هودج يعتبر الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي إلى شكل رقمي حيث ركز في تعريفه للرقمنة على الوسيط او الشكل الذي يحتوي على البيانات و المعلومات و تحويله إلى شكل رقمي<sup>4</sup> بمعنى نقل كافة الوثائق و المعلومات من شكلها الورقي إلى النمط الرقمي واسترجاعها و العودة إليها باستخدام أجهزة رقمية.

### 2- متطلبات تحقيق الرقمنة:

في إطار تجسيد الرقمنة في مختلف المنظمات لابد من توفر مجموعة من المتطلبات التي تعد ضرورية و أساسية من اجل تجسيد عملية التحول من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي و تتمثل في :

---

<sup>1</sup> - عاشور عبد الكريم. " دور الرقمنة الإدارية في تحسين الخدمة العمومية "الجزائر نموذجاً"، مجلة أبحاث، 2021، ص 282.

<sup>2</sup> - أمال بوقاسم، "التحول الإلكتروني كخيار إستراتيجي و ضرورة إصالح الإدارة الجزائرية"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، أكتوبر 2015 ، ص 24.

<sup>3</sup> - فرج احمد فرج، الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات ام خارجها ، مجلة دراسات المعلومات ، ط1، 2009، ص10.

<sup>4</sup> - محمد توفيق ومان، رشيد زوزو، التكنولوجيا القمية و دورها في تنمية المورد البشري الخاص بسلك الامن لولاية بسكرة، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، سبتمبر 2014، ص 3.

## ✓ المتطلبات التقنية :

إن للرقمنة ارتباطا وثيقا بالجانب التكنولوجي فمن اجل تحقيقها لابد من تفر مجموعة من المتطلبات التقنية من خلال توفير منظومة الأجهزة ، البرمجيات ، وسائل التخزين المتطورة ، معدات تعمل وسط بيئة تقنية والبنية التحتية للشبكة و كذا مراكز معلومات تعمل على جميع الأصعدة بكفاءة تشغيلية غير منقطعة ، مع ضمان تقديم خدمات تتناسب مع تطلعات الأفراد داخل المنظمة<sup>5</sup> .

## ✓ المتطلبات القانونية :

تتمثل في البنية التحتية التشريعية للرقمنة بمعنى أنها تتضمن القوانين و اللوائح و الإجراءات و الأنظمة لحماية كافة المستخدمين و البيانات الخاصة بالمواطنين و العملاء من الهجمات و الاختراقات الالكترونية ، إذ تنظم نشر المعلومات و المحافظة على الأسرار و تحديد قيمة الرسوم الخاصة باستخدام المواقع الالكترونية إضافة إلى تشريعات خاصة بضمان حقوق كافة الأطراف المعنية بالعمل الالكتروني<sup>6</sup> .

## ✓ المتطلبات الأمنية :

بمعنى توفير مجموعة الأدوات و السياسات و مفاهيم الأمن و ضوابط الأمن و المبادئ التوجيهية و نهج إدارة المخاطر و الإجراءات و التدريب و التكنولوجيات التي يمكن استخدامها في حماية البيئة السيبرانية و أصول المؤسسات و المستعملين ، و تشمل هذه الأخيرة أجهزة الحوسبة الموصولة بالشبكة و الموظفين و البنية التحتية و التطبيقات و الخدمات و أنظمة الاتصالات و مجموع المعلومات المنقولة و المحفوظة في البيئة السيبرانية، فالأمن السيبراني يعد مطلباً أساسياً في عملية الرقمنة من خلال تأمين البيانات و البرمجيات و الأجهزة الرقمية و حمايتها من التهديدات و الهجمات السيبرانية<sup>7</sup> .

## ✓ المتطلبات السياسية و الإدارية:

إن نجاعة الرقمنة مرتبطة بمدى التزام القيادة العليا وصناع القرار بتبنيها كمشروع و ذلك من خلال الجهود المقدمة عن طريق توفير التقنيات و تقديم الدعم المادي و المعنوي بطريقة مستمرة، فالترام المسؤولين و القيادة العليا يترجم الإرادة السياسية و يؤمن رؤية إستراتيجية للانتقال من الإدارة التقليدية

<sup>5</sup> - هناء بنت عبد الرحيم يمانى و آخرون ، "الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي 2020 - 2025" ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ص 21  
<sup>6</sup> - عمر زيدان ، حسين بن كادي ، " التجربة الجزائرية في رغن القطاع الصحي، المجلة الدولية للبحوث القانونية و السياسية ، م 7، ع 1، ماي

2023، ص 155

<sup>7</sup> - ايمان علاء الدين (الامن السيبراني: المفهوم و التداعيات في السياسة العالمية ) مركز الحضارة للدراسات و البحوث، افريل 2021

بتاريخ 2024-07-30 [www.hadaracenter.com](http://www.hadaracenter.com)

إلى الإدارة الرقمية بتوفير الدعم المستمر و التمويل و المتابعة الدائمة و تهيئة البيئة اللازمة للعمل الإداري وتبادل المعلومات الكترونياً<sup>8</sup>.

### ✓ المتطلبات البشرية:

إن المورد البشري يعد من أهم الموارد في أي منظمة و بالتالي فإن تنمية قدرات هذا المورد خاصة ما تعلق بالتكنولوجيات الحديثة سيساهم في الرفع من مردوديته و أدائه فيما تعلق بالرقمنة ، فالكفاءات البشرية المؤهلة و المتحكمة في البنية المعلوماتية عن طريق التكوين احد أهم المتطلبات عصر الرقمنة مما يساهم في تقليص الفجوة الرقمية<sup>9</sup>.

### ✓ المتطلبات الاجتماعية :

تتمثل في التعبئة الاجتماعية حول ضرورة التوجه نحو الرقمنة و حتمية الانتقال وذلك لمواكبة التطورات العلمية و التكنولوجية و يساهم في محاربة مقاومة التغيير و تفعيل دور المجتمع المدني بالتنوعية بمزايا التحول الرقمي و ما يقدمه من سلاسة في التسيير من خلال تأمين اكبر عدد ممكن من البيانات و المعلومات و يساهم في تسهيل تحليلها .

### 3- خصائص الرقمنة:

يمكن أن نلخص خصائص الرقمنة فيما يلي :

**1- المرونة:** إن الشبكة الرقمية تتسم بالمرونة حيث تخضع النظام الرقمي عادة للتحكم من جانب برنامج Software بالحاسوب مما يسمح بقدر عال من جودة الاستخدام .

**2- الذكاء:** تمتاز الشبكات الرقمية بقدر عال جداً من الذكاء، حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القنوات الاتصالية بصفة مستمرة ويصحح مسارها.

**3- التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار و فاعل بين الطرفين

**4- اللاتزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت الذي يناسب الفرد سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا .

<sup>8</sup>- المرجع نفسه

<sup>9</sup>- حسين مصطفى هلاي و اخرون ، الادارة الالكترونية ، القاهرة : دار السحاب للنشر و التوزيع ، م 1، 2010 ، ص 89

**5- المشاركة والانتشار:** يسمح التحول الرقمي لكل شخص يمتلك وسائل بسيطة أن يكون ناشرا لرسالته ويشاركها مع الآخرين.

**6- التنوع :** فمع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددتها، بالإضافة إلى ارتفاع القدرة على الإنتاج والتخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي أدى ذلك في تنوع عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي خيارا أكثر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق في حاجاته ودوافعه لاتصال وتتمثل في

التنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسوب الشخصي والاختيار بين هذه الأشكال في الزمان والمكان الذي يحدده بناء على حاجاته وظروفه الخاصة بالتنوع في المحتوى الذي يختاره في المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنت سواء في وظائف هذا المحتوى.

**7- التكامل:** تمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظام الاتصال وأشكالها والوسائل المختلفة والمحتوى بأشكاله في منظومة واحدة توفر الملتقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل عن طريق توفير أساليب التعرض والإتاحة ووسائل التخزين بأسلوب متكامل خلال وقت التعرض على شبكة الانترنت ومواقعها المتعددة .

**8- تجاوز وحدتي المكان والزمان :** إن استخدام الرقمنة يتيح إمكانية الاتصال عن بعد وبالتالي لا يفترض فيه وجود طرفي كعملية الاتصال في المكان واحد كما هو في الاتصال لمواجهي والذي كان شرطا لتوفر عنصري المرونة والتفاعلية.

**8- الاستغراق في عملية الاتصال:** من خصائص الرقمنة انخفاض كلفة الاتصال أو الاستخدام نظرا لتوفر البنية الأساسية للاتصال وانتشار الأجهزة الرقمية ، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين الأجهزة الحاسوب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج بهدف تعلم الأوقات طويلة في إطار فردي كما يساعد تطور برامج النصوص والوسائل على طول فترة التحول بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها الأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية ولذلك فإن فترة استخدام الحاسوب الآلي وبرامجه تفوق في كثير من الأحيان الوقت المستغرق في القراءة أو الاستماع أو الشاهدة خصوصا بعد أن أصبحت الشبكة العالمية مصدرا مضاف لعرض الموارد الإعلامية التي يقدمها وسائل الإعلام على مواقعها في هذه الشبكة.

**9- إدماج الوسائط:** فالوسائل الرقمية الجديدة تنتج إمكانية استخدام كل وسائل وطرق وتقنيات الاتصال، مثل النصوص، الصوت، الصور الثابتة، الرسوم البيانية، الأبعاد<sup>10</sup> ...

<sup>10</sup> - بشرى حسين الحمداني ، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية ، الأردن: دار وائل للنشر، ط 1، 2015 ، ص 138.

## المحور الثاني : واقع الرعاية الصحية للام و الطفل

إن الرعاية الصحية للام و الطفل تعد جزءا من مجموعة الإجراءات الوقائية التي تقدمها مديريات الرعاية الصحية الأساسية و المؤسسات التابعة لها وذلك بهدف رفع المستوى الصحي لجميع أفراد المجتمع ، ويتجسد ذلك من خلال تقديم مجموع الخدمات التي تشمل المعالجة و الإسعافات و خدمات التطعيم ضد الأمراض المختلفة إضافة إلى رعاية الأمومة و الطفولة و الوقاية الصحية و صحة البيئة و التثقيف الصحي للمواطنين في إطار ما تقدمه الدولة للفرد و المجتمع .

### 1 - الرعاية الصحية للام:

إن الرعاية الصحية للام تتمثل في ذلك المفهوم الذي يشمل كل من رعاية تنظيم الأسرة، والتفكير المسبق بالحمل، ومرحلة الحمل، ومرحلة ما بعد الولادة، كما يتضمن الرعاية المسبقة لتوفير فرص التعليم، والارتقاء بالصحة، وعمليات الفحص بالأشعة والتدخلات بالنسبة للنساء في مرحلة الأعمار الإنجابية للتقليل من عوامل الخطورة والتي قد تؤثر في عمليات الحمل المستقبلية، حيث إن الإستراتيجية الوطنية لرعاية صحة الأم و الطفل وفق ما تم المصادق عليه من طرف منظمة الصحة العالمية تؤكد على ضرورة العناية الجيدة بصحة الأم و التي تنعكس بشكل مباشر على صحة الطفل بشكل خاص، و المجتمع بشكل عام و تتمثل في التركيز على مجموعة من العناصر تتمثل في :

- ✓ الوقاية المبكرة، تشخيص وعلاج الأمراض .
- ✓ التثقيف والغذاء التكميلي أثناء الحمل والرضاعة .
- ✓ الرعاية الملائمة قبل الولادة وفي فترة ما حول الولادة وفترة النفاس .
- ✓ تنظيم الخصوبة.

### أ - الرعاية الصحية للام قبل الحمل:

إن الرعاية الصحية للام لا تبدأ عند وقوع الحمل إنما تسبق ذلك نظرا لارتباط صحة الطفل بصحة الأم ، فالملاحظ أن تركيبة المجتمع الجزائري في غالبيتها عشائرية، وللزواج العائلي أو ما بين الأقارب مكانة مرموقة كما إن النتائج العلمية أقرت بأن هذا النوع من الزواج يتسبب في وجود العديد من الأمراض والعاهات الوراثية الخطيرة لدى الأبناء، وعليه فإن المشرع الجزائري أولى أهمية كبيرة لصحة الأم قبل الحمل ، إذ أن التعديلات التي لحقت بقانون الأسرة الجزائري على غرار الأمر 05/02 الصادر بتاريخ 2005/02/27 المتعلق بوجوب خضوع طالبي الزواج للفحوصات الطبية قبل الزواج و كذا إلزامية تقديم شهادة طبية تثبت ذلك وان اشتراط الشهادة الطبية التي تثبت خضوع طرفي الزواج وقت تحرير عقد الزواج المادة ( 07 مكرر منه ) للفحوصات الطبية قبل تحرير العقد في القانون

الجزائري يعد مطلباً صحياً (لا يعني أنه شرط في صحة العقد ) تدعو إليه ضرورة المصلحة العامة في إطار تبني رؤية الصحة الإنجابية .

كما أن برامج التثقيف الصحي التي تسعى من خلالها الجزائر إلى نشر الثقافة الصحية من خلال توعية المواطنين بمختلف المناطق سواء كانت حضرية أو ريفية اذ ساهم ذلك في تراجع نسب زواج القصر لا يتجاوز نسبة 2 % خلال سنة 2024<sup>11</sup>

## ب - الرعاية الصحية أثناء الحمل:

تعتبر المتابعة الصحية أثناء الحمل فرصة لكشف المشاكل الصحية التي كانت تعاني منها الحامل أصال ومعالجتها، أو المشاكل التي قد تحدث أثناء الحمل، وتعتبر متابعة الحمل ضرورية للنساء الحوامل اللواتي يتصف حملهن بالخطر، واللواتي يحتجن رعاية صحية ومتابعة طبية أثناء الحمل أو عند الولادة، وزيادة التثقيف بالجوانب الصحية المتعلقة بالحمل والولادة وما بعدها، كذلك زيادة توعية بالاهتمام بتغذيتهم وتغذية المولود، إضافة للعديد من الجوانب الأخرى، ولا بد للمرأة الحامل أن تقوم بالمتابعة الصحية منذ فترة مبكرة من الحمل ليساعد في الكشف المبكر عن المشاكل الصحية المصاحبة للحمل والمضاعفات التي قد تترتب عليها، مما يساعد في الحد منها ومن تفاقمها. وتتضمن الرعاية الصحية للأم خلال فترة الحمل:

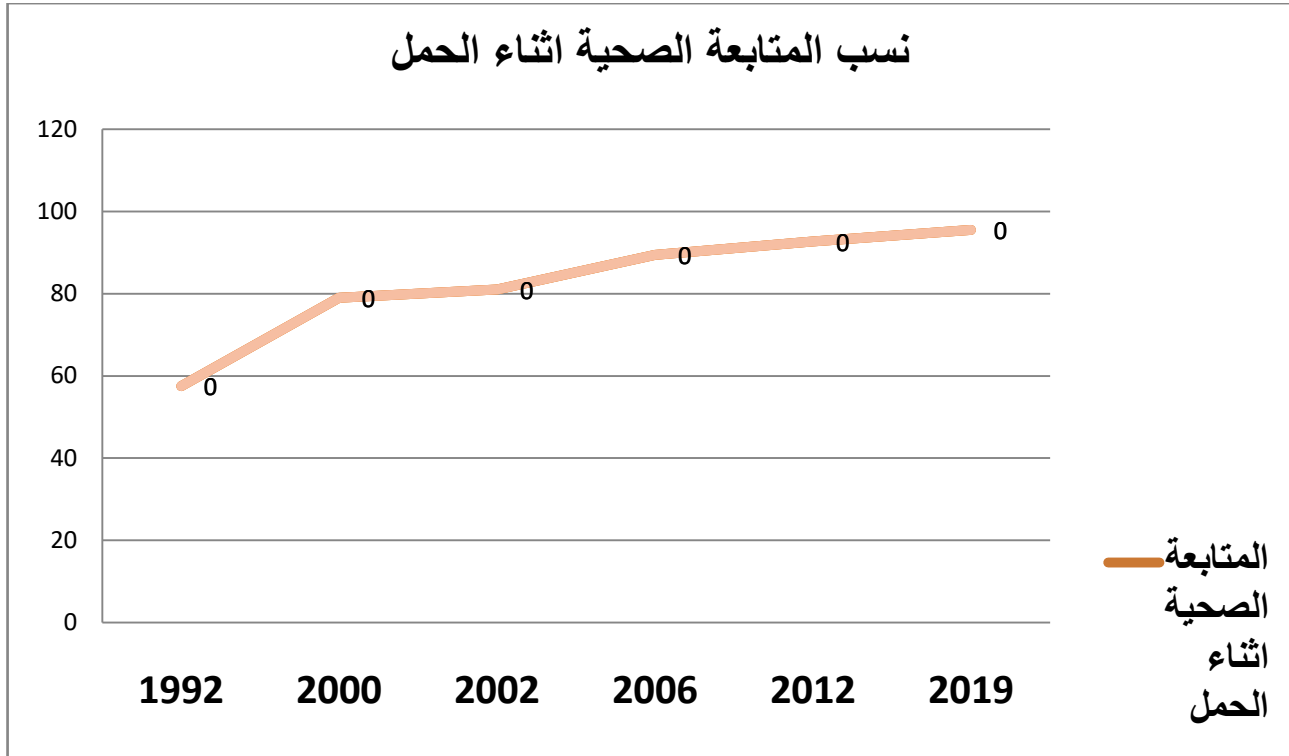
- التعرف على حياة الأم و صحتها .
- حياة وصحة الرضيع .
- إحساس جميع المتعلقين بخدمات الأمومة والأمهات بالرضا التام على مستوى العناية بالأمهات أثناء الحمل و الولادة<sup>12</sup> .

فعلى الأم أثناء فترة الحمل القيام بفحوصات طبية اللازمة و تكون دورية كفحص البول للكشف عن السكر والبروتين و البكتيريا وفحص هيموغلوبين الدم ، إضافة إلى تطعيم الحامل ضد الكزاز حيث تؤخذ الجرعة الأولى بين الأسبوع 16 و 20 والجرعة الثانية بين الأسبوع 28 و 30 من فترة الحمل و فحص البطن وذلك من خلال تحديد ارتفاع الرحم والاطمئنان على وضع الجنين

<sup>11</sup> -- صندوق الأمم المتحدة للسكن ، [www.unfpa.org](http://www.unfpa.org)

<sup>12</sup> - ستيوارت كامبل وآخرون: طب التوليد بقلم عشرة أساتذة، ترجمة: عمر أحمد ميرغني و روفائيل عطا الله، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2007 ص. 19.

الشكل رقم : نسبة المتابعة الصحية أثناء الحمل :



المصدر : من إعداد الباحثة

من خلال هذا التمثيل البياني نلاحظ الارتفاع الملحوظ في السنوات الأخيرة لنسبة المتابعة الصحية أثناء فترات الحمل مقارنة بسنوات 2000 والتي بلغت سنة 2019<sup>13</sup> نسبة 95,5% وذلك راجع إلى التنقيف الصحي و التطور التكنولوجي وجهود الدولة المكثفة بتوفير الإمكانيات المادية و البشرية

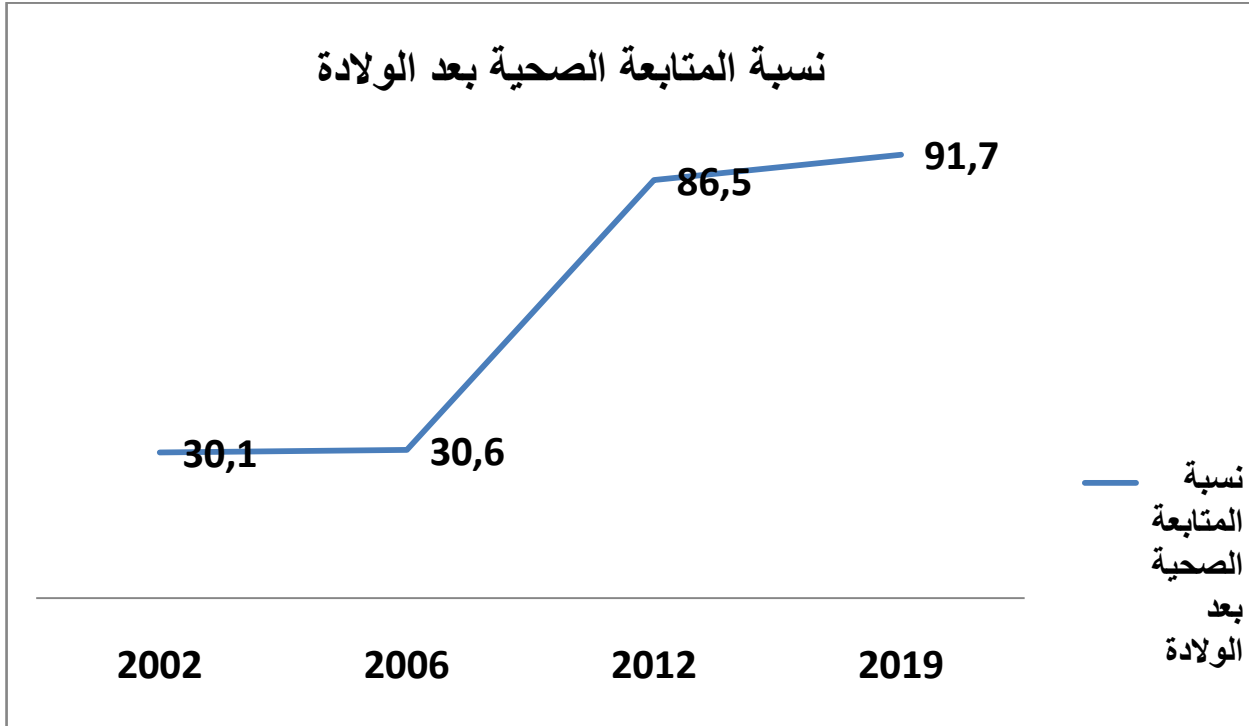
#### ت-الرعاية الصحية بعد الولادة :

إن الأسابيع الستة الأولى ما بعد الولادة تعد مهمة جدا، حيث تواجه فيها الأمهات كثيرا من المشاكل الصحية المرتبطة بالولادة، ولا تقتصر هذه المشاكل على العوارض الصحية الحادة وذات التأثير القصير المدى في صحة الأم ولكنها تشمل أيضا المشاكل الصحية ومضاعفاتها المتسببة بالأمراض المزمنة المتعلقة بالإنجاب، وكثير من المضاعفات الخطيرة التي تهدد حياة الأمهات، وعلاوة على ذلك فإن حوالي ثلثي وفيات الأمهات تحدث بعد الولادة، لذلك أوصت منظمة الصحة العالمية بضرورة حصول كل أم على خدمات الرعاية الصحية لما بعد الولادة خلال أول 24 ساعة وقبل نهاية الأسبوع الأول بعد الولادة وبعد ستة أسابيع من الولادة، إذ تعد الرعاية لما بعد الولادة من

<sup>13</sup>- زينب فاصولي ، الواقع الصحي للأمهات و الاجنة في الجزائر – دراسة احصائية تحليلية من التحقيقات الصحية الوطنية - ، مجلة دراسات اجتماعية و انسانية ، م 2 ، ع 12 ، 2023 ، ص 559.

المكونات الأساسية للأمومة الآمنة لدورها الحاسم في التقليل من وفيات الأمهات والرضع وضمان الصحة البدنية والعقلية ورفاهة الأمهات

الشكل رقم : نسب المتابعة الصحية بعد الولادة:

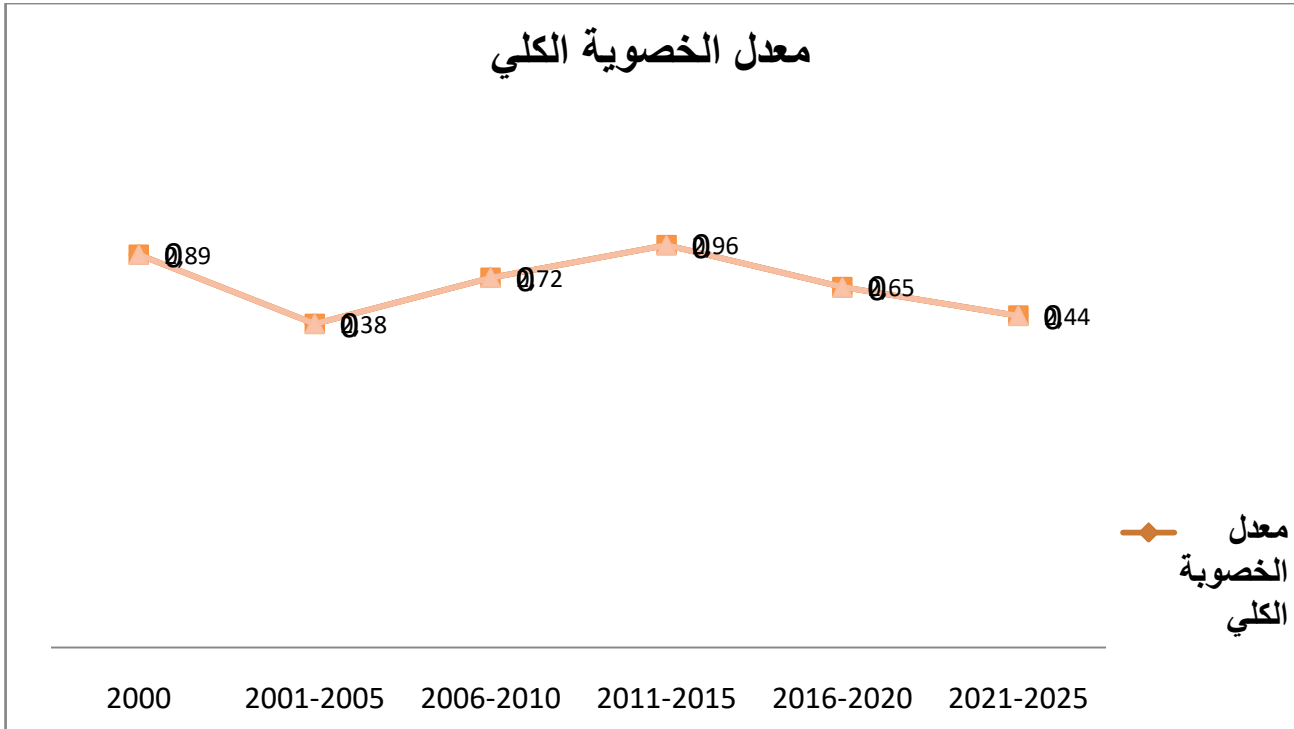


المصدر : من اعداد الباحثة

إن الملاحظ من خلال الشكل أعلاه أن نسبة المتابعة الصحية بعد الوضع في الجزائر عرف انتقالا نوعيا حيث كان بمعدل 30 % سنة 2006 ليعرف ارتفاعا إلى ما يقارب 91,7% سنة 2019<sup>14</sup> وذلك راجع إلى التركيز على الصحة الإنجابية و مرافقة المرأة الحامل إلى ما بعد الوضع و كذا ارتفاع الوعي الصحي لدى الأمهات خاصة مع الانفتاح التكنولوجي و استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

<sup>14</sup>- المرجع نفسه

الشكل رقم : معدل الخصوبة الكلي :



المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على صندوق الأمم المتحدة للسكن<sup>15</sup>

## 2 - الرعاية الصحية للطفل:

إن الرعاية الصحية للطفل تبدأ منذ الحمل فصحة الأم تؤثر مباشرة على صحة الأجنة لذلك ارتبط مفهوم رعاية الأمهات برعاية الأطفال ، كما أن أولى مراحل عمر الطفل تعد هي الأهم و الأصعب

### الرعاية الصحية للطفل أثناء الولادة :

إن الظروف الصحية أثناء الولادة تلعب دورا كبيرا إذ أن أغلبية التعقيدات تحدث أثناء المخاض ، إضافة إلى ضرورة توفر الظروف المناسبة مهما كان نوع الولادة طبيعية كانت أو قيصرية ، خاصة و إن مناعة الأجنة تكاد تكون منعدمة لذلك فإن الخطورة تكمن في احتمالية تلقى الفيروسات و الميكروبات التي تتسبب في تفاقم الأوضاع الصحية للأجنة لاحقا مما يلزم التلقيح من أجل تعزيز مناعة حديثي الولادة لمجابهة مختلف الفيروسات

<sup>15</sup> - صندوق الأمم المتحدة للسكن ، [www.unfpa.org](http://www.unfpa.org)

## الرعاية الصحية للطفل في السنة الأولى:

إن الرعاية الصحية للطفل خاصة خلال أول سنة من عمره ذات أهمية بالغة فالوقاية من الأخطار التي تهدد صحتهم وخاصة الخطر الجرثومي ، هذا الخطر الذي قد يصيبهم و هو في رحم الأمهات وهذا من خلال إصابة الأم بالحصبة الألمانية أو الزهري أو التكتسوبلازموز ، وهو ما يستدعي ضرورة التلقيح ، كما أن الرضاعة الطبيعية تعد أكثر فائدة مقارنة بالرضاعة كما أن التقديرات الإحصائية تشير إلى أن الرضاعة الطبيعية من الثدي تساهم في المحافظة على حياة ستة ملايين من الأطفال الرضع كل سنة، فالرضع الذين يتغذون بزجاجة الإرضاع غير المعقمة التي تحتوي عادة على مسحوق الحليب المجفف و المخفف بالماء الغير النقي هم الأكثر عرضة للوفاة في فترة الطفولة

ان الجهود المبذولة في اطار توفير الرعاية الصحية للاطفال تتمثل في مختلف الحملات التحسيسية للامهات سواء كانت على مستوى المؤسسات الصحية او من خلال الخرجات الميدانية كل هذا في اطار توفير احسن الظروف لرعاية الاطفال

## المحور الثالث : دور الرقمنة في تحسين صحة الأم و الطفل :

### 1- رقمنة قطاع الصحة في الجزائر:

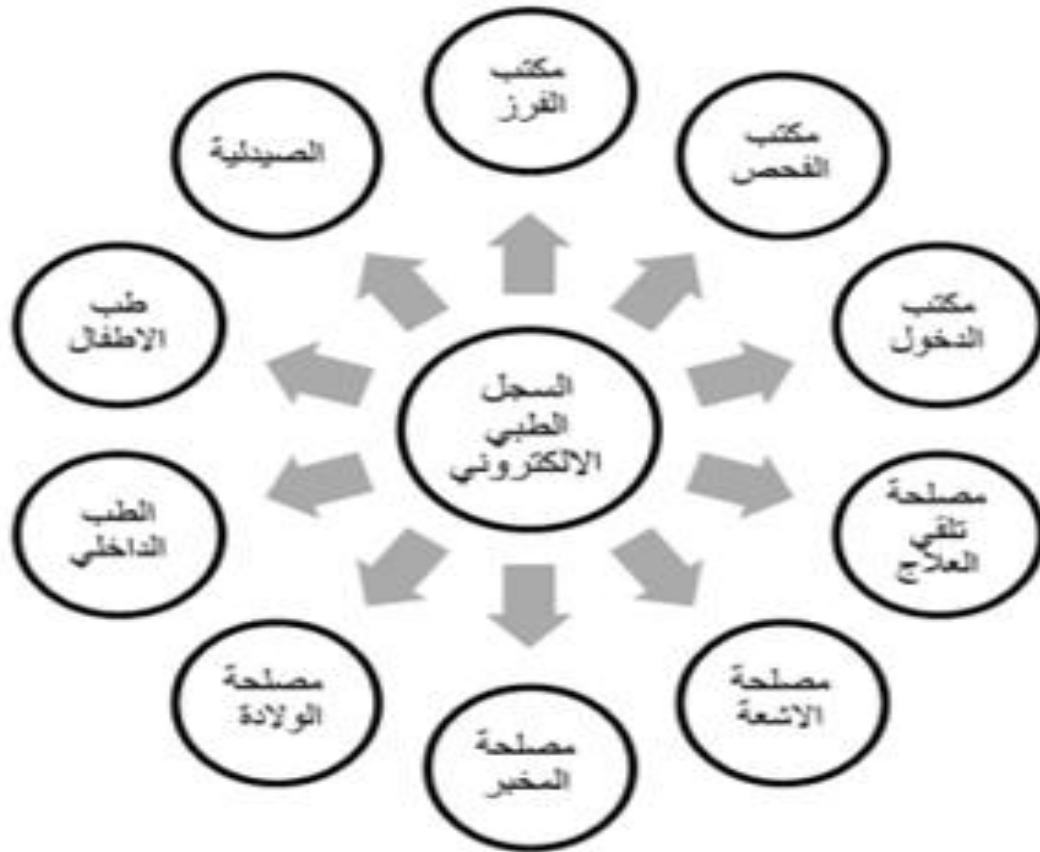
إن الارتقاء بقطاع الصحة أصبح اليوم يشكل احد الرهانات للجزائر و في إطار تجسيد الإستراتيجية للرقمي بمختلف القطاعات والسعي الى تحسين معيشة المواطن ، فان السبيل الأمثل لذلك هو التوجه إلى رقمنة القطاع الصحي ، وتتجلى مظاهر التحول الرقمي الصحي في :

**-البنية التحتية :** تهدف إستراتيجية التحول الرقمي في قطاع الصحة الى تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين ، حيث تم بناء بنية تحتية ذات موثوقية عالية من حيث البيانات التقنية مؤمنة من خلال السعي الى توفير الآليات و التقنيات اللازمة لتجسيد الرقمنة من عتاد و اجهزة الكترونية عالية الجودة و كذا مختلف الشبكات العنكبوتية و 40 منصة رقمية خاصة بالقطاع مستضافة في خوادم على مستوى مركز بيانات عصري بوزارة الصحة اضافة الى مجموعة من الإجراءات الوقائية في اطار تحقيق الامن السيبراني من بينها استضافة جميع المنصات في خوادم داخلية على مستوى مركز بيانات الوزارة، والتنسيق مع مختلف المصالح المختصة لحماية الأنظمة المعلوماتية للقطاع.

**-الخدمات الرقمية :** إن الرؤية في رقمنة الصحة تهدف الى تجويد الخدمات المقدمة للمواطنين، إذ تسمح برقمنة تسيير المواعيد الطبية المتخصصة عن بعد و رقمنة مواعيد العلاج بالأشعة وتسيير التلقيح

وغيرها من الخدمات وتسيير مسار المريض داخل المستشفى وقاعات متعددة الخدمات و الاستعدادات من خلال استحداث ما يعرف بالسجل الطبي الإلكتروني هو ملف يتم الاحتفاظ به على جهاز كمبيوتر يحتوي على معلومات حول صحة المريض في السابق، اذ تسمح هذه النماذج الإلكترونية للأطباء بالاستعلام و التعامل مع معلومات المرضى بطريقة سهلة يتم إنشاء سجل لكل خدمة يتلقاها المريض على مستوى الأقسام الطبية، مثل الأشعة، أو المختبر، أو الصيدلية، أو نتيجة لإجراء إداري أو تخزين ونقل معلومات المريض إلكترونياً يقلل من الأخطاء الطبية، ويحسن حالة المريض كما تم إعداد وتنصيب نظام على مستوى معظم المؤسسات الصحية، مع انطلاق مشاريع انجاز الشبكة (LAN) لربط جميع المصالح الصحية فيما بينها داخل كل مؤسسة صحية.

شكل رقم : المصالح المرتبطة بالسجل الطبي:



المصدر : من إعداد الباحثة

-رقمنة ادارة الموارد البشرية : وذلك من خلال نظام معلومات يتمثل في منصة كاملة خاصة بتسيير الموارد البشرية لقطاع الصحة ، إضافة إلى ذلك تكوين منتسبي القطاع في المجال الرقمي من خلال الدورات التكوينية الافتراضية و الحضورية في كفاءات تسيير مختلف المنصات الرقمية بالمؤسسات

الصحية<sup>16</sup> كما تم تخصيص منتدى وفضاء رقمي لفائدة جميع مستخدمي الصحة, يمكنهم من خلاله التواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات والاقتراحات التي من شأنها تطوير تلك المنصات.

## 2- واقع صحة الأم و الطفل بولاية قالمة

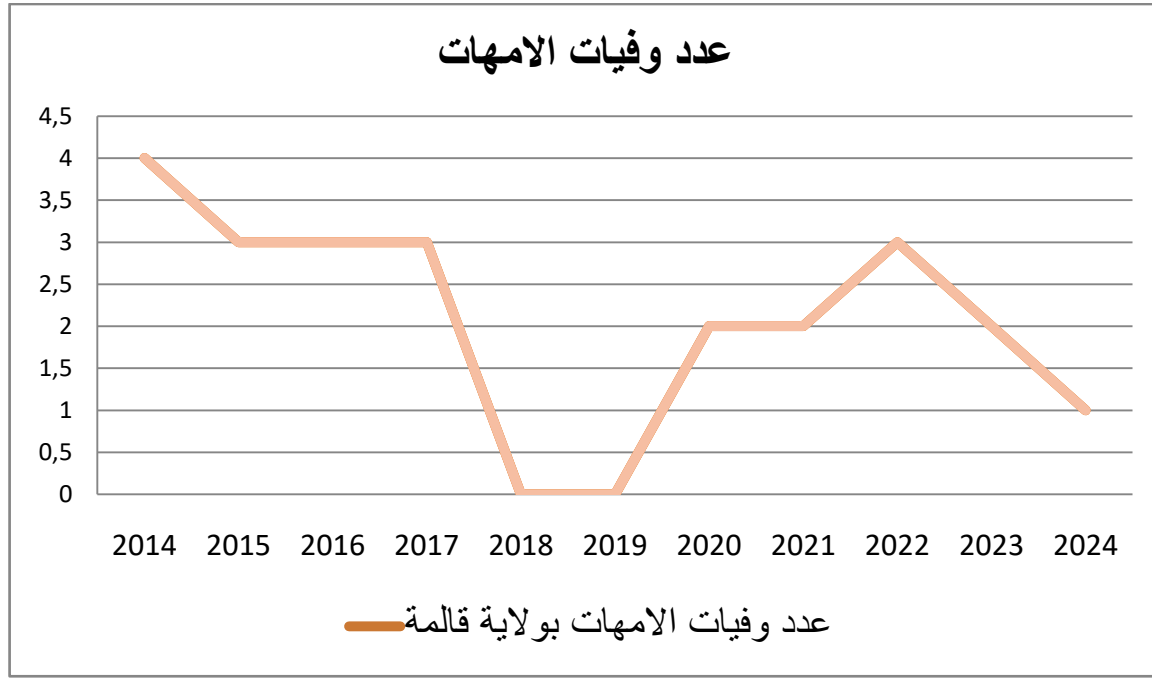
إن ولاية قالمة على غرار باقي ولايات الوطن تدعمت بمستشفى للام و الطفل إضافة إلى باقي الهياكل حيث أن ساهم دخول هذا المستشفى حيز الخدمة سنة 2023 في تخفيف الضغوطات على باقي المؤسسات الصحية هذا الهيكل يحتوي 140 سرير، كما أن الخريطة الطبية للمستشفى تتكون من مصلحة طب الأطفال تحتوى وحدة الاستشفاء و وحدة حديثي الولادة مصلحة التوليد و أمراض النساء إضافة إلى 4 قاعات للعمليات

### 1 - عدد وفيات الأمهات بولاية قالمة:

| السنة   | عدد الوفيات أثناء الحمل | عند الوضع | بعد الولادة | المجموع |
|---------|-------------------------|-----------|-------------|---------|
| 2014    | 1                       | 1         | 2           | 4       |
| 2025    | 0                       | 2         | 1           | 3       |
| 2016    | 0                       | 2         | 1           | 3       |
| 2017    | 0                       | 2         | 1           | 3       |
| 2018    | 0                       | 0         | 0           | 0       |
| 2019    | 0                       | 0         | 0           | 0       |
| 2020    | 0                       | 2         | 0           | 2       |
| 2021    | 2                       | 0         | 0           | 2       |
| 2022    | 0                       | 1         | 2           | 3       |
| 2023    | 1                       | 1         | 0           | 2       |
| 2024    | 0                       | 1         | 0           | 1       |
| المجموع | 4                       | 12        | 7           | 23      |

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

<sup>16</sup>- وكالة الأنباء الجزائرية ، صحة : منصة رقمية لتسيير و تنظيم جميع مصالح الاستعجالات الطبية ، 15 أكتوبر 2024 ، [www.aos.dz](http://www.aos.dz)



**المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مديرية الصحة**

من خلال الجدول أعلاه نرى ان معدل وفيات الأمهات عند الوضع يعد اكبر مقارنة بوفياتهن خلال الحل أو بعد الولادة نظرا لان مرحلة الوضع تعد من اخطر المراحل بالنسبة للأمهات ، كما أن الملاحظ انخفاض عدد الوفيات أثناء الوضع خاصة منذ دخول مستشفى الطفل و الأم قالمه حيز الخدمة و تقليل نسبة تحويل النساء الحوامل إلى ولاية عنابة للولادة.

## 2 - عدد الولادات على مستوى مختلف المؤسسات :

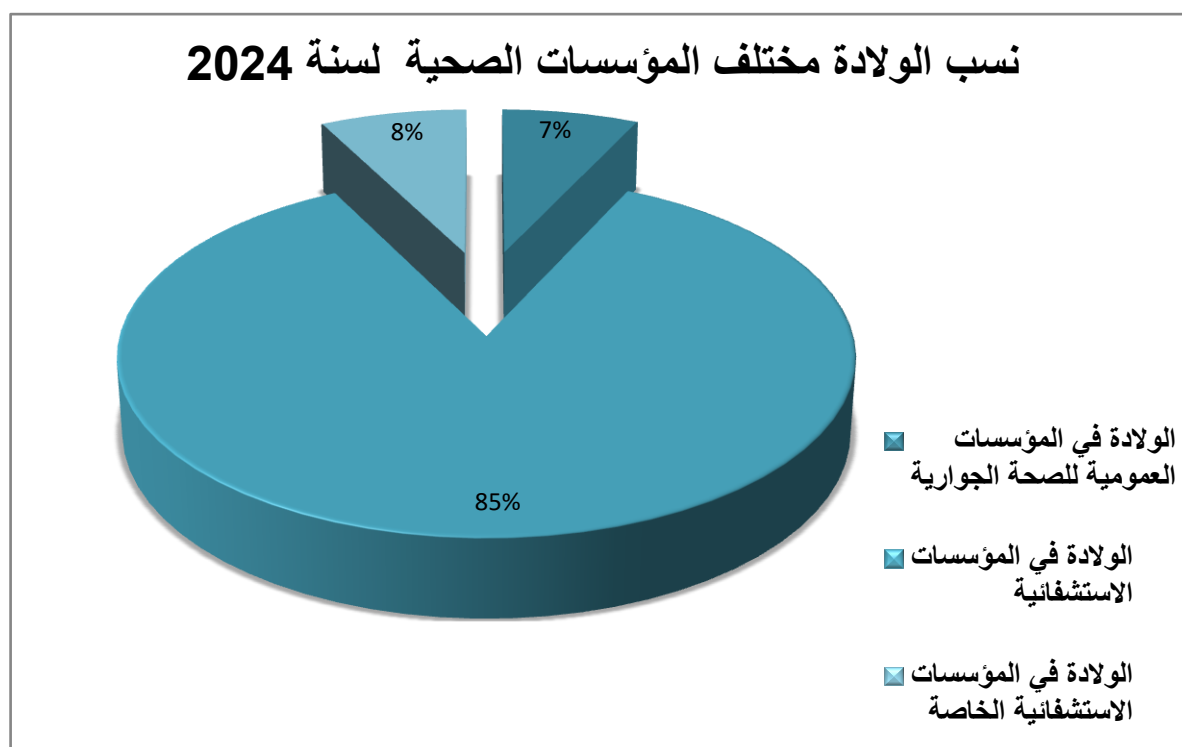
| السنة | الولادات على مستوى المؤسسات العمومية للصحة الجوارية | الولادات على مستوى المؤسسات الاستشفائية | الولادات على مستوى المؤسسات الاستشفائية الخاصة | المجموع |
|-------|-----------------------------------------------------|-----------------------------------------|------------------------------------------------|---------|
| 2016  | -                                                   | -                                       | -                                              | 10078   |
| 2017  | -                                                   | -                                       | -                                              | 11866   |
| 2018  | -                                                   | -                                       | -                                              | 8982    |
| 2019  | 789                                                 | 7316                                    | 645                                            | 8750    |
| 2020  | 714                                                 | 6827                                    | 126                                            | 7667    |
| 2021  | 480                                                 | 6390                                    | 675                                            | 7545    |
| 2022  | 451                                                 | 6121                                    | 534                                            | 7106    |

|      |     |      |     |      |
|------|-----|------|-----|------|
| 6687 | 437 | 5850 | 374 | 2023 |
| 6070 | 451 | 5109 | 420 | 2024 |

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك تراجع ملحوظ بالنسبة لعدد الولادات منذ 2016 إلى غاية 2024 ، إذ أن هذا التراجع إلى ما يقارب نسبة : 40 % راجع إلى عدة أسباب احدها التتقيف الصحي للأمهات بضرورة تباعد الولادات و تنظيمها مما يعزز من صحة الأم و الجنين معا إضافة إلى تكثيف الحملات التحسيسية من طرف وزارة الصحة بما تعلق بالصحة الإنجابية على مستوى مختلف المؤسسات الصحية

الشكل رقم : نسب الولادة في مختلف المؤسسات الصحية لسنة 2024 بولاية قالمة:



المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

من خلال تحليل نسب الولادة في المؤسسات الصحية بولاية قالمة نرى أن نسبة الولادات في المؤسسات الاستشفائية يعد الأكبر إذ يقدر ب 85 % مقارنة بالولادات في المؤسسات العمومية للصحة الجوارية ب 7% و الولادات في المؤسسات الاستشفائية الخاصة بنسبة 8 % .

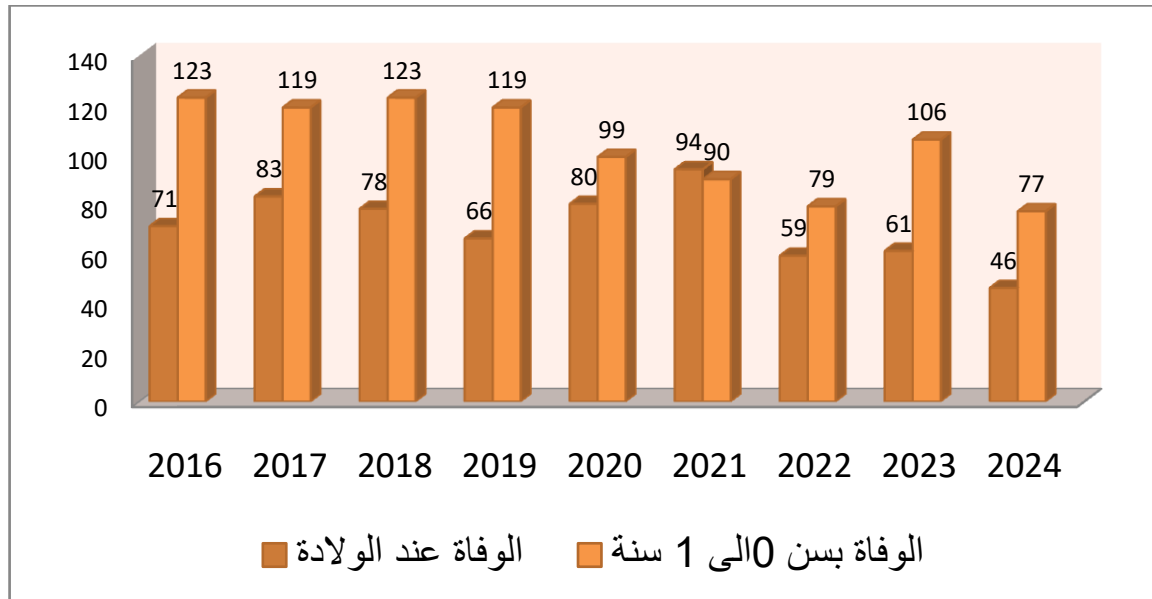
### 3 - وفيات الأطفال:

| السنة   | عند الولادة | بعد سنة | المجموع |
|---------|-------------|---------|---------|
| 2016    | 71          | 123     | 200     |
| 2017    | 83          | 119     | 202     |
| 2018    | 78          | 123     | 201     |
| 2019    | 66          | 119     | 185     |
| 2020    | 80          | 99      | 179     |
| 2021    | 94          | 90      | 184     |
| 2022    | 59          | 79      | 138     |
| 2023    | 61          | 106     | 167     |
| 2024    | 46          | 77      | 123     |
| المجموع |             |         | 1579    |

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

من خلال المعطيات نلاحظ أن عدد الوفيات أثناء الولادة اقل مقارنة بالوفيات خلال السنة الأولى للطفل و ذلك راجع إلى ظهور عوامل أخرى على غرار مدى تلقي الأطفال لمختلف اللقاحات

#### الشكل رقم: التمثيل البياني لعدد وفيات الأطفال



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

#### 4 - تلقيح الأطفال:

إن اللقاحات ضد الأمراض و الفيروسات تعد ضرورية خاصة بالنسبة للام و الطفل ، حيث إن هناك لقاحات تتلقاها الأم أثناء مرحلة الحمل إضافة إلى اللقاحات التي يتلقاها الأطفال خاصة في السنوات الأولى من حياتهم ، إذ تساهم هذه اللقاحات في تعزيز مناعة الأطفال

#### جدول رقم : اللقاح ضد السل و التهاب الكبد الفيروسي:

| السنة | الأطفال المستهدفون<br>بالتلقيح | اللقاح ضد السل<br>BCG | اللقاح ضد مرض<br>التهاب الكبد الفيروسي<br>HBV |
|-------|--------------------------------|-----------------------|-----------------------------------------------|
| 2016  | 11618                          | 11618                 | 11618                                         |
| 2017  | 10890                          | 10488                 | 10484                                         |
| 2018  | 10198                          | 10041                 | 10040                                         |
| 2019  | 10264                          | 10245                 | 10229                                         |
| 2020  | 9916                           | 9790                  | 9669                                          |
| 2021  | 9731                           | 9100                  | 8072                                          |
| 2022  | 9489                           | 9073                  | 8892                                          |
| 2023  | 8554                           | 8554                  | 7435                                          |
| 2024  | 8243                           | 8218                  | 7636                                          |

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مديرية الصحة لولاية قالمة

من خلال الجدول نجد أن نسبة تلقي اللقاح بالنسبة للأطفال تتراوح بين 95 إلى 99 % سواء كان بالنسبة للقاح ضد السل أو اللقاح ضد مرض التهاب الكبد الفيروسي في إطار الجهود المبذولة لتجسيد إستراتيجية الجزائر للمحافظة على الصحة الإنجابية و رعاية الأطفال.

#### 3 - اثر الرقمنة في تحسين صحة الأم و الطفل

إن للرقمنة تأثير كبيراً على رعاية صحة الأم والطفل، حيث تحدث تحولات جذرية في كيفية تقديم الخدمات الصحية وتحسين النتائج:

## 1- تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية:

- **المتابعة الدقيقة للمستشفيات :** من خلال المتابعة المستمرة لتواجد الاطباء المتخصصين من خلال منصات رقمية و تحديد كافة حالات الشغور اذ ان البيانات تساهم في سهولة و سرعة اتخاذ القرار خاصة ما تعلق بالموارد البشرية ، اضافة الى تبسيط الاجراءات الادارية خاصة من خلال عملية التشبيك الرقمي

- **الخدمات عن بعد ( Telemedicine ) :** ان الخدمات المقدمة عن بعد تمكن الأمهات في المناطق النائية أو ذات الموارد المحدودة من الحصول على استشارات طبية عبر الفيديو أو الهاتف، مما يقلل الحاجة إلى السفر الطويل.

- **التطبيقات الصحية :** ان تطبيقات الهواتف الذكية تقدم نصائح حول الحمل، التغذية، ومتابعة نمو الطفل، مثل تطبيقات تتبع الحمل .

- **المنصات التعليمية:** توفر الموارد الرقمية معلومات موثوقة حول الرضاعة الطبيعية، التطعيمات، ورعاية حديثي الولادة.

## 2- تعزيز الكفاءة والدقة:

- **تحسين ادارة مخزون الادوية و المستلزمات الطبية:** يمكن للرقمنة في المؤسسات الصحية أن تساهم في تحسين إدارة المخزون وتحديد الاحتياجات وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية بشكل أكثر فعالية، كما يمكن استخدام التكنولوجيا الرقمية في تطوير نظم الجراحة بالروبوت والطب الذكي،

- **السجلات الصحية الإلكترونية :** تسمح بتخزين بيانات الأم والطفل بشكل مركزي، مما يسهل مشاركة المعلومات بين الأطباء ويقلل الأخطاء الطبية.

- **الأجهزة القابلة للارتداء:** أجهزة مثل الساعات الذكية أو أجهزة مراقبة الجنين المنزلية تنذر مبكرًا بالمضاعفات (مثل تسمم الحمل أو نقص نمو الجنين).

- **الذكاء الاصطناعي ( AI ):** يستخدم لتحليل البيانات الضخمة للتنبؤ بالمخاطر (مثل الولادة المبكرة أو تشوهات الأجنة) وتخصيص العلاج.

### 3- تعزيز الوقاية والمتابعة:

- أنظمة الإنذار المبكر: ترسل تنبيهات تلقائية للأمهات حول مواعيد التطعيمات أو الفحوصات الدورية.

- الروبوتات والتشخيص الآلي: في بعض البلدان، تستخدم الروبوتات لتحليل عينات الدم أو الصور الطبية (مثل الموجات فوق الصوتية) بدقة عالية.

اذ نجد بعض النماذج الدولية التي حققت نجاحا في مجال رقمنة الرعاية الصحية للام و الطفل ففي الهند برنامج "كيلكري" (Kilkari) يرسل رسائل صوتية مجانية للحوامل حول الرعاية الصحية، اما رواندا فيتم استخدام الطائرات المسيرة (Drones) لتوصيل الدم والإمدادات الطبية الطارئة للمناطق النائية، و في الدول الاسكندنافية تكامل السجلات الصحية بين المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية لضمان متابعة مستمرة للأم والطفل.

### تحديات و مخاطر رقمنة الصحة :

- الفجوة الرقمية: تعد من بين اكبر تحديات رقمنة الصحة وذلك لضعف تغطية شبكة الإنترنت و الأجهزة الذكية خاصة في المناطق الفقيرة مما قد يعمق عدم المساواة في الحصول على الرعاية.

- خصوصية البيانات: إن تخزين المعلومات الصحية الحساسة إلكترونياً يعرضها لخطر الاختراق أو الاستخدام غير الأخلاقي خاصة و إن تحقيق الأمن السيبراني يعد من بين أهم تحديات رقمنة الصحة .

- الاعتماد المفرط على التكنولوجيا: إن فرط الاعتماد على التكنولوجيا قد يقلل من التفاعل البشري المباشر، مما يؤثر على جودة التواصل بين المريض والطبيب.

### خاتمة :

إن الرقمنة تعمل على تعزيز جودة رعاية الأم والطفل من خلال تحسين الكفاءة والوقاية، الا ان تجسيدها يتطلب سياسات تضمن الشمولية الرقمية وحماية البيانات في الوقت نفسه، فالجزائر على الرغم الجهود المبذولة من طرف الحكومات المتتالية لتطوير قطاع صحة الأمومة والطفولة بشكل خاص وتحسين ظروف المعيشة للسكان بشكل عام إلا أن النتائج المحققة في المجال الصحي بشكل خاص لا تزال دون المستوى المأمول، إذ لا يزال عدد معتبر من الأمهات والأجنة يتوفون لأسباب يمكن اتقائها، كما لا تزال الخدمات الصحية المتاحة للحوامل المصابات بالأمراض المزمنة متواضعة جدا بالنظر للإمكانيات المادية للبلاد، ومن جهة أخرى، وما يزيد في سوء الوضع هو

استحالة الحصول على المعطيات الإحصائيات المتعلقة بظروف الوفيات بين الأمهات والأجنة رغم وجود دراسات حولها

#### قائمة المراجع:

- الحمداني بشرى حسين ، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية ، الأردن: دار وائل للنشر، ط 1، 2015 .
  - بوقاسم أمال ، "التحول الإلكتروني كخيار إستراتيجي و ضرورة إصالح الإدارة الجزائرية" ، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، اكتوبر 2015.
  - فرج احمد فرج ، " الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات ام خارجها "، مجلة دراسات المعلومات ، ط1، 2010.
  - زيدان عمر ، بن كادي حسين ، " التجربة الجزائرية في رقمن القطاع الصحي، المجلة الدولية للبحوث القانونية و السياسية ، م 7، ع 1، ماي 2023
  - عبد الكريم عاشور ، " دور الرقمنة الإدارية في تحسين الخدمة العمومية الجزائر نموذجاً"، مجلة أبحاث، 2021.
  - فاصولي زينب ، الواقع الصحي للامهات و الاجنة في الجزائر – دراسة احصائية تحليلية من التحقيقات الصحية الوطنية - ، مجلة دراسات اجتماعية و انسانية ، م 2 ، ع 12، 2023 .
  - كاميل ستيوارت وآخرون: طب التوليد بقلم عشرة أساتذة، ترجمة: عمر أحمد ميرغني و روفائيل عطا الله، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2007 هلالى حسين مصطفى و آخرون ، الادارة الالكترونية، القاهرة : دار السحاب للنشر و التوزيع ، م 1، 2010.
  - ومان محمد توفيق ، رشيد زوزو، التكنولوجيا القمية و دورها في تنمية المورد البشري الخاص بسلك الامن لولاية بسكرة، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، سبتمبر 2014.
  - يمانى هناء بنت عبد الرحيم و آخرون ، "الخطة الاستراتيجية للتحول الرقمي 2020- 2025"، جامعة ام القرى ، السعودية .
- المواقع الالكترونية :
- صندوق الأمم المتحدة للسكن ، [www.unfpa.org](http://www.unfpa.org)
  - علاء الدين ايمان (الامن السيبراني: المفهوم و التداعيات في السياسة العالمية ) مركز الحضارة للدراسات و البحوث، افريل 2021
  - [www.hadaracenter.com](http://www.hadaracenter.com) بتاريخ 2024-07-30
  - وكالة الأنباء الجزائرية ، صحة : منصة رقمية لتسيير و تنظيم جميع مصالح الاستعجالات الطبية ، 15 اكتوبر 2024 ، [www.aos.dz](http://www.aos.dz)